

من صحابة الرسول

المجموعة الثانية

٢

جَعْفَرُ بْنُ  
أَبِي طَالِبٍ

فائيس محمد عزت

جعفر بن أبي طالب

استيقظ مُصطفى من نومه مبكراً ، فالיום هو الحادى والعشرون من شهر مارس ، يومُ الاحتفالِ بعيدِ الأم ، فأسرعَ إلى المطبخ حيثُ أعدَّ الشاى ، وصبه فى الأكوابِ الجميلةِ النقوشِ التى اشتراها ليُقدِّمها هديةً لأمِّه ، فى هذه المناسبةِ السعيدة .

وبعدَ أن اكتملتِ المفاجأة ، ذهبَ ليوَقِّظَ أمَّه من نومِها وقالَ لها :

- صباحُ الخيرِ يا أمى .. كلِّ سنةٍ وأنتِ طيبة .

فابتسمتُ أمُّه وقالتْ له : صباحُ الخيرِ يا حبيبى .

قالَ مُصطفى : هيا يا أمى إلى حُجرةِ الجلوسِ ، حيثُ أعددتُ

لكِ الشاى فى أكوابِ الجميلةِ النقوشِ .

وفى حُجرةِ الجلوسِ كانتِ المفاجأة ، وكانت هذه المرةُ

لمُصطفى وليست لأمِّه ، فقد وجدَ الأكوابِ التى أعدها هديةً

لأمِّه ، قد انكسرتُ جميعُها عندَ ما صبَّ فيها الشاى الساخن ،

ولم يبقَ منها واحدٌ سليماً . فغضبَ مُصطفى وقال :

- لقد خدعنى البائع وقال لى : إِنَّ هَذِهِ الْأَكْوَابَ قَوِيَّةٌ مَتِينَةٌ ،  
تَحْمِلُ حَرَارَةَ الشَّيْءِ وَلَا تَنْكَسِرُ .  
طَيَّبَتْ أُمُّهُ خَاطِرَهُ ، وَقَالَتْ لَهُ :  
لَا تَحْزَنْ يَا مُصْطَفَى ، وَأَنَا شَاكِرَةٌ لَكَ وَمُقَدِّرَةٌ شُعُورَكَ  
الطَّيِّبِ .

وَلَكِنْ مُصْطَفَى غَضِبَ وَصَاحَ : لَمْ أَكُنْ أَنْوَى شِرَاءَ  
الْأَكْوَابِ ، بَلْ كُنْتُ أَنْوَى شِرَاءَ زُجَاجَةٍ عِطْرَ ، وَلَكِنْ الْبَائِعُ  
أَسْهَبَ فِي كَلَامِهِ عَنِ الْأَكْوَابِ وَجَمَالِ أَلْوَانِهَا وَدِقَّةِ نُقُوشِهَا  
وَتَحْمِلِهَا حَرَارَةَ السَّوَائِلِ ، حَتَّى أَقْنَعَنِي بِشِرَائِهَا . فَيَالَهُ مِنْ غَشَّاشٍ  
مُخَادِعٍ !

وَحَضَرَ عِنْدَئِذٍ وَالِدُ مُصْطَفَى ، وَسَمِعَ مَا قَالَهُ فَقَالَ لَهُ :  
- إِنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى الْإِقْنَاعِ يَا مُصْطَفَى ، بَرَاعَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ  
مِنَ الذِّكَاةِ وَالْقِطْنَةِ ، عَلَى أَلَّا يَسْتَعْمِلَهَا الْإِنْسَانُ فِي خِدَاعِ النَّاسِ  
وَالنَّصَبِ عَلَيْهِمْ .

قَالَ مُصْطَفَى : نَعَمْ يَا أَبَى هِيَ مَوْهِبَةٌ وَلَا شَكَّ ، وَلَكِنِّي مَا  
زِلْتُ غَاضِبًا عَلَى الْبَائِعِ .

قال أبوه : ما ضاع من مالك ما علمك يا مُصطفى . وأعتقد  
أنك تعلمت الكثير من هذا الدرس .  
أوما مُصطفى برأسه موافقاً على قول أبيه ، واستمر أبوه  
يقول :

- سأحكى لك يا مُصطفى قصة أحد صحابة رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - الذي استطاع بلباقيته وإشراق عقله  
وفصاحته ، أن يقنع النجاشي ملك الحبشة بمبادئ الإسلام ،  
فأصبحت الحبشة عندئذ داراً آمنة للمسلمين الأوائل . وهكذا  
يُمكّنك يا مُصطفى أن ترى الجانب الطيب للقدرة على الإقناع .

قال مُصطفى : ومن يكون ذلك الصحابيُّ يا أبي ؟

قال أبوه : إنه جعفر بن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه  
وسلم ، وقد نشأ جعفر لرقّة حال أبيه في بيت عمّه العباس . فقد  
كان أبو طالب من سادة مكة ، كثير العيال كثير الإنفاق على  
البيت الحرام . فعندما أصاب الجدب - نقص الزّراعة - مكة ،  
كان أبو طالب أكثر المضارين به ، فأصابه الفقر أضعاف ما أصاب  
غيره من أهل مكة .

هناكَ طلبَ كُلِّ من مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبلَ أن يُبعَثَ نبيًا ، والعبَّاسُ بنُ عبدِ المطلبِ من أبى طالبٍ أن يُخفِّفَا عنه ، بأن يكفَّلَ مُحَمَّدٌ عليًّا ، ويكفَّلَ العبَّاسُ جَعْفَرُ . فنشأ جَعْفَرُ فى بَيْتِ عَمِّهِ العبَّاسِ ، وعاشَ فيه حَيَاةَ التَّرفِ والثَّراءِ حَتَّى بَلَغَ مَبْلَغَ الشَّبَابِ .

قالَ مُصطَفَى : ومتى أسْلَمَ جَعْفَرُ يا أبى ؟

قالَ أبوه : أسْلَمَ جَعْفَرُ على يدِ أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عنه - قبلَ أن يَسْتَقِرَّ الإسلامُ فى دارِ الأرقمِ ، فكانَ من أوائلِ من سارَعُوا إلى الإسلامِ ، وتَبِعَتْهُ فى نفسِ اليومِ زَوْجُهُ أَسْمَاءُ بنتُ عُمَيْسَ . ومِثْلَ كُلِّ من أسْلَمَ حينَذاك ، لَقِيَ جَعْفَرُ وزَوْجَهُ أَشَدَّ ألوانِ العذابِ ، فكانَتِ قُرَيْشٌ تَتَفَنَّنُ فى تعذيبِ كُلِّ من يَدْخُلُ فى دينِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . ولم يَكُنْ يَحْزَنُ جَعْفَرُ وزَوْجَهُ ، إلَّا عَدَمَ اسْتِطَاعَتِهِما تَأْدِيَةَ فرائضِ دينِهِما ، فقد وَقَفَتْ قُرَيْشٌ لهُما بِالمرصادِ .

وعندما أذن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لبعض المسلمين  
الأوائل أن يهاجروا إلى الحبشة - اختار جعفر بن أبي طالب أميراً  
عليهم .

قال مصطفى : قد درسنا في المدرسة يا أبى قصة الهجرة إلى  
الحبشة ، وترحب النجاشي بالمسلمين المهاجرين .

قال أبوه : نعم يا مصطفى ، رحب النجاشي بالمسلمين فأمنوا  
في بلاده ، واستطاعوا أن يؤدوا فرائض دينهم بلا خوف من  
بطش قريش . ولكن عز على الكفار بمكة أن يهرب المسلمون  
بدينهم ويقلبوا من قبضتهم ، فأرسلوا وراءهم اثنين من أمكر  
رجالهم وأذعاهم ، هما عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة  
- قبل أن يسلموا - وبعثوا معهم بأفخر الهدايا وأغلاها للنجاشي  
وحاشيته .

وبدأ عمرو وعبد الله عملهما في الحبشة بمتهى المكر  
والدهاء ، فبدأ بالبطارقة فأغدا عليهم الهدايا ، وأقنعاهم بوجهة  
نظرهما ليكونوا أعواناً لهما عند النجاشي ، ثم توجهوا إلى النجاشي  
نفسه وقدموا له أغلى الهدايا وأفخرها ، وقالوا :

- أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ ، فَارْقُوا  
دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ  
نَحْنُ وَلَا أَنْتَ . وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافَ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ  
وَأَعْمَامِهِمْ ، لَتَرْدُوهُمْ إِلَيْهِمْ .

قَالَ بِطَارِقَةُ النَّجَاشِيِّ : صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، فَأَسْلِمَهُمْ إِلَيْهِمَا .  
جَزَعَ مُصْطَفَى وَقَالَ : يَا لِلْمَكْرِ وَيَا لِلدَّهَاءِ ! فَقَدْ كَادَا أَنْ  
يَنْجَحَا فِي مُهْمَتَيْهِمَا .

قَالَ أَبُوهُ : وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَيَأَ لِلْمُسْلِمِينَ مَلَكًا  
عَادِلًا ، لَمْ يَشَأْ أَنْ يُسْلِمَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمَا ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَمَعَ لِمَا  
يَقُولُونَ .

وَاتَّفَقَ رَأْيُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَكُونَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
هُوَ لِسَانُهُم الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ نِعَمَ الْاخْتِيَارِ ، فَقَدْ كَانَ  
جَعْفَرٌ يَتَمَتَّعُ بِسَعَةِ الْعَقْلِ وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ .

وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ الْقَاعَةَ ، وَيَالَهُ مِنْ مَشْهَدٍ رَهيبٍ ! فَالْمَلِكُ  
يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَحَوْلَهُ بِطَارِقَتُهُ بِكَامِلِ زِينَتِهِمْ يَحْمِلُونَ كُتُبَهُمْ

فِي أَيْدِيهِمْ . وَعِنْدَمَا طَلَبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْجُدُوا لِلنَّجَاشِيِّ ، رَدَّ عَلَيْهِمْ جَعْفَرُ بِقَوْلِهِ :

— نَحْنُ لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ الْوَاحِدِ .

\* \* \*

فَسَأَلَهُمُ النَّجَاشِيُّ عَنْ ذَلِكَ الدِّينِ الْجَدِيدِ الَّذِي اعْتَقَلَهُ وَتَرَكُوا دِينَ آبَائِهِمْ مِنْ أَجْلِهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بِكُلِّ ثِقَةٍ بِاللَّهِ وَيَأْمَانُ يَشْعُ مِنْ كَلِمَاتِهِ :

— أَيُّهَا الْمَلِكُ ! كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ ، وَنَأْتِي الْقَوَاحِشَ ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ ، وَنُسِيءُ الْجَوَارَ ، وَنَأْكُلُ الْقَوِيَّ مِنَ الضَّعِيفِ . حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ ، وَأَمَانَتَهُ وَغَفَافَهُ ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوحِدَهُ وَنَعْبُدَهُ ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ ، وَأَمَرَنَا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالِدِّمَاءِ . وَنَهَانَا عَنِ الْقَوَاحِشِ ، وَقَوْلِ الزَّوْرِ ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ ، فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَهُ مِنْ رَبِّهِ ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَحَرَّمْنَا

ما حَرَّمَهُ عَلَيْنَا وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا . فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا  
عَلَى دِينِنَا ، لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَإِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ  
الْحَبَائِثِ . فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا ، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
دِينِنَا ، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ ، وَرَجَوْنَا إِلَّا نُظْلَمَ  
عِنْدَكَ .

فَسَأَلَهُ النَّجَّاشِيُّ : وَهَلْ مَعَكَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِكَ شَيْءٌ ؟  
فَتَلَا عَلَيْهِ جَعْفَرٌ صَدْرًا مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، بِصَوْتٍ مَلَانِكِيٍّ  
رَخِيمٍ : ﴿ كَهَيْعِص . ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ  
نِدَاءً خَفِيًّا . قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا .  
وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . ﴾ .

قَالَ مُصْطَفَى : يَا لِرَوْعَةِ الْحَدِيثِ ! لَقَدْ شَرَحَ جَعْفَرُ تَعَالِيمَ  
الدِّينِ فِي كَلِمَاتٍ قَصِيرَةٍ ، جَامِعَةٍ شَامِلَةٍ .

قَالَ أَبُوهُ : لَا تَنْسَ يَا مُصْطَفَى الْقُدْرَةَ عَلَى الْإِقْنَاعِ ، فَمَا أَنْ  
اسْتَمَعَ النَّجَّاشِيُّ لِكَلِمَاتِ جَعْفَرٍ ، حَتَّى بَكَى وَبَكَى مَعَهُ جَمِيعُ  
حَاشِيَتِهِ ، لَمَّا سَمِعُوهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ .

قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ، ليخرج من مشكاة واحدة .

ثم التفت إلى عمرو وصاحبه وقال لهما : انطلقا فلا والله لا أسلمهم إليكما أبدا .

فضحك مصطفى وقال : لقد خرجا يجران أذيال الحية والهزيمة . لا بد أنهما استشاطا من الغيظ .

قال أبوه : هذا والله ما حدث يا بني . ولكن عمرو بن العاص الذي لا يرضى بالهزيمة ، عاد مرة ثانية إلى النجاشي وقال :

— أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم واسألهم عما يقولون .

فرد جعفر بلباقته وفطنته على ادعاء عمرو بقوله :

— نقول فيه الذي جاء به نبينا محمد — صلى الله عليه وسلم —

هو عبد الله وروحه ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول .

فأخذ النجاشي عودا من الأرض ، وقال : والله ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود .

ونظر إلى عمرو وصاحبه ، وقال : زدوا إلى هذين الرجلين هداياهما ، فلا حاجة لنا بها .

وبقى المسلمون في الحبشة آمنين مطمئنين ، بخير دار ، مع أكرم جار ، واستطاعوا أن يدعوا بعض الأقباش إلى الإسلام ، ليكونوا النواة لنشر الدين الإسلامي في القارة السوداء .

وفي السنة السابعة من الهجرة ، غادر جعفر وزوجه الحبشة مع وفد من المسلمين إلى المدينة ، حيث استقر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ووصل الوفد إلى المدينة بعد فتح خيبر ، واستقبلهم الرسول مستبشرا ، فقد كان جعفر أشبه الناس به خلقا وخلقاً ، حتى قال الرسول - صلى الله عليه وسلم : ( ما أدرى بآيهما أنا أشدُّ فرحاً ، أبتفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر ؟ ) .

وهنا قال أبو مصطفى : أتعلم يا مصطفى ماذا كان جعفر يُسمى ؟ كان يُطلق عليه أبو المساكين ، وذو الجناحين .

قال مصطفى متعجباً : وما سبب تسميته بهذين الاسمين يا

أبى ؟

قال أبوه : كان لكل من هذين الاسمين رواية . فسُمي جعفر  
أبا المساكين ، لكثرة عطفيه على المساكين ، فكان يُحبُّهم ويعطفُ  
عليهم ، ويجلسُ معهم يُحدِّثهم ويحدِّثونه . وكان مشهوراً بالكرم  
والجود ، حتى إنه كان يُعطيهم حتى ينفدَ الطعام من داره . ولذلك  
لم تقل فرحة المساكين بقُدومه من الحبشة ، عن فرحة النبي صلى  
الله عليه وسلم .

قال مُصطفى : وماذا عن اسمه ذو الجناحين ، وكيف يكون له  
جناحان ؟

قال أبوه : إنهما جناحان يكونان له في الجنة ، عوضاً عن يديه  
اللتين فقدَهُما .

قال مُصطفى : وكيف فقدَهُما يا أبى ؟

قال أبوه : لا تتعجل يا مُصطفى ، وسوف تعرف كلَّ شيء من  
خلال غزوة مؤتة ، التي سأقصُّها عليك الآن : ففى السنة الثامنة  
من الهجرة ، اشترك جعفر فى غزوة مؤتة ، أى بعد عامٍ واحدٍ من  
قُدومه من الحبشة ، ولم تكن مؤتة مثل غيرها من الغزوات ، إذ  
كانت مع الروم ، حيث القوة والمهارة ، والإلمام بفنون الحرب ،

وكثرة العدد . وقد خرج المسلمون في ثلاثة آلاف مقاتل ،  
ليفجأوا بعشرة آلاف من الروم ، يُوازِرهم عشرة آلاف من  
نصارى العرب .

وبدأت المعركة ، وقد جعل الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
عليها ثلاثة قواد ، إذا قُتل منهم واحدٌ يخلفه آخر ، وبدأ يزيد بن  
حارثة ، فإذا قُتل في المعركة ، يخلفه جعفر بن أبى طالب ، فإذا  
قُتل جعفر يخلفه عبد الله بن رواحة .

قال مصطفى : ولماذا عين الرسول ثلاثة قواد لهذه المعركة ؟  
فهذه أول مرة يفعل فيها ذلك .

قال أبوه : كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعلم  
ضراوة المعركة وشراستها . وقد حدث ما توقعه ، فقتل زيد أولاً  
وجاد بنفسه في سبيل الإسلام ، فتلقى جعفر الراية ليكمل مسيرة  
أخيه ، وراح يُقاتل يميناً وشمالاً ، ومن خلفه وأمامه ، مما لفت إليه  
أنظار الروم ، وعلموا قوته وخطره ، فكان هدفهم القضاء على  
ذلك الفارس الذى يُقاتل كأنه جيشٌ بأكمله . ورأى جعفر أن

فَرَسَهُ تَعَوُّفُهُ فَعَقَرَهَا لِيَتَقَدَّمَ بِهَا عَائِقُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَقَرَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَتَكَالَبَ عَلَيْهِ الرُّومُ وَضَرَبُوا يَمِينَهُ الَّتِي تَحْمِلُ الرَّايَةَ بِالسَّيْفِ ، فَأَمْسَكَ الرَّايَةَ بِشِمَالِهِ ، فَضَرَبُوهَا هِيَ الْآخَرَى ، فَأَمْسَكَ الرَّايَةَ بَعْضُنَايِهِ حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَضَرَبُوهُ الثَّلَاثَةَ فَشَطَرْتَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَاتَلَ حَتَّى لَحِقَ بِصَاحِبِيهِ .

قَالَ مُصْطَفَى : يَا لِلشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ ! فَهَؤُلَاءِ الصَّحَابَةُ يَذُلُّونَ أَرْوَاحَهُمْ دُونَ تَرَدُّدٍ ، لِيَنْصُرُوا دِينَ اللَّهِ .

قَالَ أَبُوهُ : وَنَعُودُ جَعْفَرٍ ، فَنَعْلَمُ أَنَّ جَعْفَرَ أَصَابَتْهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ طَعْنَةً اسْتَقَرَّتْ كُلُّهَا فِي صَدْرِهِ ، دُونَ ظَهْرِهِ .

قَالَ مُصْطَفَى : يَا لِلْهَوْلِ !

قَالَ أَبُوهُ : وَنَعَى الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشُّهَدَاءُ الثَّلَاثَةَ لِرِفَاقَةٍ فِي يَوْمِ اسْتِشْهَادِهِمْ ، عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ . ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ ، وَمَا أَنْ عِلِمَتْ زَوْجُهُ بِنَبَأِ مَوْتِهِ حَتَّى غَلَبَهَا الْبُكَاءُ ، وَحَزِنَ أَوْلَادُهُ عَلَيْهِ أَشَدَّ الْحُزَنِ ، فَدَعَا لَهُمْ

الرَّسُول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : « اَللّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرَ فِي وَلَدِهِ ، اَللّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرَ فِي أَهْلِهِ » .

ثم قال : « لَقَدْ رَأَيْتُ جَعْفَرَ فِي الْجَنَّةِ ، لَهُ جَنَاحَانِ مُضَرَّجَانِ بِالدِّمَاءِ ، وَهُوَ مَصْبُوغُ الْقَوَادِمِ - أَيْ مَقْدَمِ الْجَسَدِ - » .

قَالَ مُصْطَفَى : إِنَّ أَهْلَ لَهْمَا يَا أَبَى ، وَأَهْلَ لِلْجَنَّةِ ، فَهَنِينَا لَهُ .

قال أبوه : هل أعجبتك القِصَّةُ يا مُصْطَفَى ؟ أَرَأَيْتَ الْجَانِبَ الطَّيِّبَ لِلْقُدْرَةِ عَلَى الْإِقْنَاعِ ، وَفَانْدَتْهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ اسْتَعْمِلْتَ فِيمَا يَعُودُ بِالْخَيْرِ ؟

قَالَ مُصْطَفَى : هَذَا صَحِيحٌ يَا أَبَى ، فَقَدْ اسْتَطَاعَ جَعْفَرُ أَنْ يُؤْمِنَ جَانِبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَبْشَةِ ، بِلَبَاقِيَةِ وَكِيَايَسَتِهِ .

قال أبوه : وَالْآنَ هِيَ لِنَحْتَفِلَ بَعِيدِ الْأُمِّ ، فَأَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ يَا مُصْطَفَى ؟

فَرِحَ مُصْطَفَى وَقَالَ : إِلَى مَدِينَةِ الْمَلَاهِي يَا أَبَى ، فَلْنَذْهَبْ إِلَى مَدِينَةِ الْمَلَاهِي .